وقال ابو حنبل بن حارثه بن مرة الطآى مجير الجراد بلغ من وفآئه ان جرادا وقع بمحلته
فعدا اليه الناس ليصيدوا منه وهو لا يعلم فقال ما بال الناس قد عدوا فى هذا
الوجه قيل له انهم يريدون جيرانك فقال واى جيرانى فقالوا له جرادا بمحلتك
فقال وانه لجار لى فقالوا نعم قال فدعى من بنى الله وخرج الى الجراد ومنع منه الناس
ثم قال لا يهتضم له جار فلم يزل كذلك حتى حميت الشمس على الجراد فطار
قال شاعر طى فى ذلك

وبالجبلين لنا معقل صعدنا اليه بسم الصعاد
ومنا ابن مرّ ابو حنبل اجاز من الناس رجل الجراد
ملكناه فى اوليات الزمان من بعد نوح ومن قبل عاد
وزيد لنا ولنا حاتم غياث الورى فى العصور الشداد

فهذا هو حارثه بن مرة بن حنبل . واما عبد الله بن جلهمة الطآى كان من حديثه
انه خرج يريد ارض العراق فلقى المنذر بن المنذر ماء السمآء فى يوم بوسه
فاخبره فاتى به المنذر فامر بذبحه فقال ابيت اللعن مالى غير ذلك من سبيل
قال لا قال لا اعلم ان لى اولادا ومال كثير فان اهلك فجاه قتل اولادى فاقسم
فيهم ثم اتيك فذبحنى او تمنه علىّ قال فقال له المنذر فاقم رجلا مكانك فان وفيت
والا ذبحناه قال لى فانى اقيم لك ذمتى وحفيظتى ومعرفه العرب بوفاى قال
له لا ارضى الا برجل مكانك فاقام رجلا من كلب من احد بن بنى جشم بن
بكر بن عامر الاكبر بن عوف وهم بنوا الحراقيه يقال له قراد بن احرح فانا مكانه

قال فضمّنه على انه ان اتى الى ثلاثه ايام والا ذبحه مكانه فخلا سبيل الطآى
فانطلق الى اهله فقسم ماله واقام فلما كان فى اليوم الثالث من اى النهار لم يات
عبد الله الطاى فاخرجوا قراد عند وجوب غروب الشمس فلما كادت الشمس
ان تغيب اذ هو بعبد الله فلما طلع عليهم يلوح بثوبه وهو يقول

خليلى لا تبكى قراد بن احدعا اخى فيفدى ام قتيل فاخنعا

قال لما دنا عبد الله من القوم قام قراد ثم قال ذرونى فقد وصلكم صاحبكم فقال
فخلوا عن قراد واخذوا صاحبهم عبد الله ليذبحوه ثم قال ترسلوا الى المنذر
فارسلوا اليه فاعلموه بمجى عبد الله واستشاروه قال فبعث اليهما فاتى بهما
فاقبل على عبد الله وقال ويحك فضمنك رجل فنجوت فلو لم تات قتل وسلمت
ورجعت وفآ بما قلت ما رايت اوفا منك ذمة ثم اقبل على الكلبى فقال له وانت
يا اخا كلب ضمّنت لرجل على قتلك ان لم يات فما اكون شر الثلاثه فامر
بتخليتهم جميعًا وامر للكلبى بناقه وامر لعبد الله الطآى بمايه ناقه والف دينار
من ذهب واكرمه ونوه باسمه فى العرب وهذا فى الجاهليه الجهلا والوفآ فى
العرب كثير ولكن هذه اعلام متفقه عليها فى الوفا ولا ينكر فضلها فاضل . رجعنا
الى وضوح البيت اما قوله بذمته لله اصبح وافيا الذمة هى العهد واهل الذمة وهى
فى اليهود قال الله تعالى لا يرقبون فى مؤمن الا ولا ذمة ويوجد ان الآل فى التفسير
هى القرابة قال ابو عبيدة الآل العهد والذمة التذمم من لا عهد له . قال بعض
الشعرا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)